سبعات
في رحاب الله

اسم الكتاب: سبحاتٌ في رحاب الله
اسم المؤلّف: مصطفى عكرمة
رقم الطبعة: الطبعة الأولى
تاريخ الإصدار: ١٤٤٠ / ٢٠١٩م
رقم الإيداع: ٢٦٠٣٤ / ٢٠١٨
الترقيم الدولي: ٢ - ٢٣ - ٨٦٩٧ - ٩٧٧ - ٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة للمؤلّف

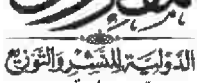

مُبدِعون للنَّشرِ والتَّوزيع

القاهرة - جمهورية مصر العربية
هاتف المبيعات: ٢٠ ١١١ ٠١١ ٧٤٤٧ +
هاتف الإدارة: ٢٠ ١٠٠ ٦٣٣ ٠١٢٩ +
www.mobdeuon.com info@mobdeuon.com

مُصطفى عكرمة

بسمات في رحاب الله

أناشيد إسلامية

اختاره وقدم له الشاعر

يوسف أبو القاسم الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

كلمة حقٍّ وشكر

حمدًا لله على نعمة الإيمان به التي أَلَّفتْ بين قلوب المؤمنين، وجعلتهم إخوةً متحابّين..

وصلاةً وسلامًا على محمَّدٍ الذي أدَّى رسالة ربِّه رحمةً وفلاحًا للعالمين وصلاحًا..

ولله ثُمَّ للحقيقة أقول:

إنَّ الأفاضلَ الكرامَ الذين يستحقُّونَ حبّي وشكري في مصري الحبيبة هم بفضل الله ومنَّتِهِ أكثر من أن أحصيهم عدًّا، وفضلُهم أكبرُ من كلِّ شكرٍ أقدر عليه..

وإذا كان عليَّ أن أخُصَّ بالذِّكر لضيق المجال هنا فإنني أخصُّ السَّيد **المهندس أحمد شوقي الرفاعي** الذي عامَلني خيرَ معاملة، وأكرمها، فله منّي أصفى الحبِّ، وأعطر التقدير..

كما أذكر بالفضل نسيبي الحبيب **الدكتور أحمد مصطفى الشيخ** الذي شرُفتُ بمصاهرته لي، فقد كان الأحبَّ الأوفى لِما رزقه الله من حسنِ الخُلُق، وسِعة الحلمِ، وطيبِ المعشر.

كما إنَّ عليَّ أن أقدِّم شكري وامتناني إلى **دار مبدعون** وصاحبها **الأديب الفاضل رأفت صلاح الدين** التي رأت مشكورةً طباعة بعض كتبي.

وشكري الجزيل إلى من له الفضل في هذا سعادة الأخ **الدكتور حمدي الأدهم**، والأخ الفاضل **الشاعر المبدع يوسف أبو القاسم الشريف** الذي اختارَ قصائد هذه المجموعة، وقدَّمَ لها مشكورًا..

ولكلِّ من لم أذكر من أصحابِ الفضلِ أُهدي شكري، وأرفع خالصِ دعائي لله أن يجزِيَهم عنّي خير الجزاء، وأن يذكر عنده من لم أذكره منهم هنا، وأن يغفر لنا جميعًا..

والحمد لله رب العالمين..

مصطفى

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

تقديـم

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرفِ المرسلين سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعـــد..

عندما أهداني أستاذُنا وشيخُ شعراءِ العربيَّةِ الكبير الأستاذ **مصطفى عكرمة** بعضَ دواوينه الشعريّة، رحتُ أتجوَّلُ في بيادرها، وبين خميلها ومروجِها في حديقةِ شعرِه الغنَّاء والتي دنا جنى الحرفِ فيها وطابت ثمراتُ الكلمات، أحسستُ كأنني على بساطٍ من سحر اللغة ومتكئ الحروف الوثيرة، فقد عَزَفَتْ قصائدُ شاعرِنا الكبير اللحونَ الإبداعيَّة على سطور الجمال البديع في صفحة أصلُها ثابتٌ وفرعُها يانعٌ من صفحات ديوان الشعر العربي على امتداد الأزمنة وتعاقب الأجيال.

كان لي الشرفُ في أن أكحلَ عينيّ وأغذِّي وجداني بهذا الألقِ الماتعِ من عزفٍ للسطورِ على سنا أنشودةِ الأملِ والآمالِ في ديوان شاعرنا الكبير والذي اخترتُ له عنوانَ **سَبَحَاتٌ في رحابِ الله** حيث نقلنا الشاعر الكبير عبر هذه المعزوفةِ الصغيرةِ الحجمِ، البهيةِ المقامِ إلى ذلك العالمِ النورانيِّ الحالم ليسطِّرَ لنا يراعُه المسكونُ بآلام الأمَّة وآمالها من الإيقاعِ واللحونِ والمفرداتِ والصُّورِ في تناغمٍ بديعٍ تشكَّلت على سنامِه القيمُ الإنسانيةُ ليفترشها المتلقي بساطًا أخضرَ وظلاً ظليلاً يفيء إليه من هجيرِ الغربة وسياطِ الأوجاع إلى سبحاتِ الرحمةِ وخمائلِ الارتياح، فجاءَت هذه الأناشيدُ الحالمةُ في قصائدِ هذا الديوان لتحاكي ذائقةَ الطفولةِ التي اهتم

بها شاعرُنا عندما سكنتْ قلبَه رحيقًا، ووجدانَه عزَّةً وسموقًا فخرجت عسلاً مصفًّى فيه عزاءٌ للمتعبين.

إن شاعرَنا الكبير قد زيَّنت جيدَ قصائدِه تلك القيمُ الإنسانيةُ والتي ترتكزُ على مقاصدِ الشَّرعِ الحنيفِ ليتناولَ فيها بلحونٍ من هفيفِ الشعر ورفيفِ الكلمات علاقةَ الإنسانِ بربِّه ورسوله وأسرته ومجتمعه ووطنه بما يوثِّقُ في قلبه وعقله عُرى الفَلاح، ويُقوِّي في عقيدته صدقَ الانتماء.

لقد جاءت قصائدُ هذا الديوان لتتناغمَ مع الطفولة وتداعِبَ أحلامَها، وتدغدِغَ مشاعرَها عبر شاراتٍ من الضوء تنطلقُ بها إلى فضاءاتِ الكونِ الرَّحيبِ بما حوى من آياتِ إبداعِ خالقه العظيم، ولتشدوَ الكلماتُ مسبِّحةً لربِّ الأرض والسموات.

إنَّ **ديوان سَبَحَاتٌ في رحابِ الله** نفحةٌ عُلويَّةُ المقامِ سطَّرَها الشاعرُ بنبضاتِ قلبه صفحةً مضيئةً في ديوان الشِّعر العربيّ، ولتكون الطفولةُ ضمنَ رسائله القِيَميَّة، ولتنتَظِمَ في ذلك العقد البديع من الأغاني والأناشيد عبرَ عمرٍ طويلٍ من العطاءِ زادَ على الخمسينَ عامًا ابتهلت فيها قصائدُه وتغنَّت بتلكَ السَبَحَاتِ في رحابِ الله.

يوسف أبو القاسم الشريف
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية
عضو اتحاد كتاب مصر

اسْمُ اللهِ

أبـــــدَأُ بِاسْـــــمِ اللهِ كَلامـــــي

وبـــــه أبـــــدَأُ كـــــلَّ طعَامـــــي

*****

فاســـــمُ اللهِ يـُـزيِّـــــنُ قَـــــولي

واسْـــــمُ اللهِ يُبـــــارِكُ فِعْـــــلي

*****

وَاسْـــــمُ اللهِ يُنِـــــيرُ الدَّربـــــا

واسْـــــمُ اللهِ يُزِيـــــلُ الـــــصَّعبـــــا

*****

فابـــــدأْ بِاسْـــــمِ اللهِ أُمُـــــورَكْ

فَاسْـــــمُ اللهِ يزِيـــــدُ سُرورَكْ

*****

إلهي يَرَاني

إلهـــي يَـرَانـــي بِكُـــلِّ مَكَـــانِ

وَعُمْـــرَ الثَّوانـــي يَظَـــلُّ يَرَانـــي

*****

وَيَعْلَـــم سِـــرِّي وَيَعْلَـــمُ جَهْـــري

وَيـــشْرَحُ صَـــدري وَيملِـــكُ أَمْـــرِي

*****

إِذَا قُلْـــتُ رَبّـــي أَرَاهُ يُـلَـبِّـــي

وَيَمْـــلأُ قَلْبـــي بأطْهـــرِ حُـــبِّ

*****

عَلِـــيمٌ بحَـالـــي عَلَيْـــهِ اتِّـكَالـــي

إِلَيْـــهِ مـآلـــي عَـــلَى كُـــلِّ حَـــالِ

*****

يا منزلَ القرآن

يـــا مُنـــزلَ القـــرآنْ نـــورًا عـــلى الأزمـــانْ

زدنـــا مـــن الإيمـــانْ يـــا ربِّ يـــا رحمـــنْ

*****

يـــا ربِّ يـــا معبـــودْ منـــكَ الهـــدى والجـــودْ

إلاّك لا يُـــرجـــــى يـــا أيُّهـــا المقـــصودْ

*****

الكـــونُ عـــانى الويـــلْ والليـــلُ طـــالَ الليـــلْ

إنْ تهدنـــــا ربِّـــــي نـــنسَ الأسـى، والويـــلْ

*****

ربَّـــاهُ كـــنْ للنـــاسْ يـــا ربَّ كـــلِّ النـــاسْ

أَيقِـــظْ بنـــا الإحـــساسْ بـــالجودِ، والإحـــســانْ

يـــا مُنـــزلَ القـــرآنْ

*****

دستورنا القرآن

كـلُّ الهـدى والنـورْ في محكـمِ القـرآنْ
مـا غـيرَه دسـتورْ يـرضى لنـا الـرحمنْ

*****

أحيـا بنـا الإحسـاسْ بـالحقِّ والقـوَّةْ
صرنـا أعـزَّ النـاسْ عـشنا بـه إخـوةْ

*****

سُـدْنا بـه الأكـوانْ لمـا وعيْنـاهُ
وسـادنا الطغيـانْ لمـا نـسيناهُ

*****

العـزُّ في الدنيـا مـن هديـه يُرجـى
نحيـا، ولا نحيـا إن لم يكـنْ نهجـا

*****

النَّـاسُ والأكـوانْ مـن دونـه صرعـى
يـا ربِّ بالقـرآنْ زِدْ أمّتـي نفعـا

*****

نحنُ عبادُك

نحـــنُ عبـــادُكَ يـــا ربَّـــاهُ

نحـــنُ الخلْـــقُ وأنـــتَ اللهُ

*****

أنـــتَ الخـــالقُ لـــيس ســـواكا

يلقـــى الرَّاحـــةَ مـــن ناداكـــا

*****

أنـــتَ الواهـــبُ كـــلَّ النِّعَـــمِ

أنـــتَ الـــرَّازقُ كـــلَّ الأمـــمِ

*****

فارزقْنـــا منـــكَ الإيمانـــا

واجعـــلْ للإســـلامِ هُدانـــا

*****

للكونِ إلـه

للكـــــونِ إلـــــهْ نحيـــــا بهُـــــداهْ
ولـــــهُ نـــــشدو سبحـــــــــانَ اللهْ

*****

أعطـــى الإنـــسانْ عقـــلاً ولـــسانْ
وعـــلى الإيمـــانْ شُكـــــــــرًا للهْ

*****

يُعطـــي ويجـــودْ مـــن غـــيرِ حـــدودْ
وهـــو المعبـــودْ لا لـــيسَ سِـــواهْ

*****

طـــيرٌ وفـــضاءْ أرْضٌ وسمـــــاءْ
كـــلُّ الأشيـــاءْ مِـــنْ صُـــنعِ اللهْ

*****

الـــشَّمسُ تُنـــيرْ والغـــيمُ يـــسيرْ
والكُـــلُّ يُـــشيرْ لجـــــــلالِ اللهْ

*****

الـــزَّرعُ يطـــولْ والطَّـــيرُ تَجُـــولْ
والكُـــلُّ يقـــولْ سُبحـــــــانَ اللهْ

*****

أحَدٌ أحَدٌ

أَحَـــدٌ أَحَـــدٌ أَنْـــتَ الأَحَـــدُ

أَنْـــتَ اللهُ الفَـــرْدُ الـــصَّمَدُ

*****

جِـــدُّكَ جِـــدٌّ مَالَـــكَ نِـــدُّ

أنـــتَ الخـــالقُ وأنـــا عبـــدُ

*****

أَنْـــتَ القَـــادِرُ أَنْـــتَ الخَـــالِقْ

وَلَنَـــا رَبّي أَنـــتَ الـــرَّازِقْ

*****

كُـــلُّ المَخْلُوقَـــاتِ تَقُـــولُ

أَنْـــتَ بـــرِزْقِ الكُـــلِّ كَفِيـــلُ

*****

يَـــا مَـــنْ تُعْطـــي النَّـــاسَ مُنَاهَـــا

أَلْهِـــمْ نَفْـــسي مِنْـــكَ هُدَاهَـــا

*****

إنَّكَ واحدُ

في كـــلِّ شـــيءٍ آيـــةٌ شـــهدَتْ بأنَّـــكَ واحـــدُ

وجميعُ مـا في الكـونِ ربـ ـــي بالألوهـــةِ شـــاهِدُ

هتـفَ الوجـودُ، وأهلُـهُ يـــا ربِّ أنـــتَ الواجِـــدُ

والفـضلُ فـضلُكَ دائـمٌ والجـــودُ جـــودُكَ زائـــدُ

كـــلٌّ ينـــالُ نـــصيبَهُ حتـى الـضَّعيفُ القاعِـدُ

والحُلْـمُ حلمُـكَ واسِـعٌ مهـــما تمـــادى الجاحِـــدُ

والعفـــوُ منـــكَ مؤمَّـــلٌ مـــا إنْ دعـــاكَ العابِـــدُ

إنّـــي قـــصدْتُكَ والفـــؤا دُ ببـــابِ عِـــزِّكَ ســـاجِدُ

هيهـــاتَ عِنـــدكَ يـــا إلـ ـــهـــي أنْ يُـــردَّ القاصِـــدُ

*****

دَعْوَةُ أحْمَدَ

دَعْـــوَةُ أَحْمَـــدَ نِعْـــمَ الـــدَّعوَةْ

وَهْـــوَ لِكُـــلِّ النَّـــاسِ القُـــدْوَةْ

قَـــادَ النَّـــاسَ إلى الإيمَـــانِ

قَـــدْ أَنْقَـــذَهُمْ بِالقُـــرْآنِ

كَـــانَ الـــصَّادِقَ في أَقْوَالِـــهْ

وَهْـــوَ القُـــدْوَةُ في أفعَالِـــهْ

ظَـــلَّ الـــصَّابِرَ لـــيسَ يَلـــينُ

حَتّـــى عَـــمَّ النَّـــاسَ الـــدِّينُ

كَـــانَ لِكُـــلِّ النَّـــاسِ إِمَامَـــا

رَبّـــي زِدْهُ مِنْـــكَ سَلاَمَـــا

*****

الإِسْلاَمُ

جَـــــاءَ مُحَمَّـــــدُ بالإســـــلامِ
فَـــرَأى العَـــالَمُ خَـــيرَ نِظَـــامِ

*****

سَـــاوَى بَـــينَ النَّـــاسِ جَميعَـــا
كَـــانَ لِـــرَبِّ العَـــرْشِ مُطِيعَـــا

*****

هُـــوَ قُـــدْوَتُنَا فـــيمَا نَفْعَـــلْ
فَهْـــوَ رَسُـــولُ اللهِ الأكْمَـــلُ

*****

هُـــوَ قَائِـــدُنَا هُـــوَ رَائِـــدُنَا
غَـــيْرُ هُـــدَاهُ لا يُـــسْعِدُنَا

*****

صَـــلَّى اللهُ عَلَيـــهِ وَسَـــلَّمْ
فَهُـــوَ الأغْـــلى وَهُـــوَ الأعظَـــمْ

*****

محمد رسُولنا

محمَّـــدٌ رســـولُنا بـــه اهتـــدت عقولُنـــا
وقبلَـــه سبيلُنـــا ضـــلّتْ بنـــا سبيلُنـــا
بـــه نمـــت أصـــولُنا حتـــى سَـــمَتْ أصـــولُنا
توحّـــدتْ ميولُنـــا فلـــم تَـــزِغْ ميولُنـــا
واســـتجمِعتْ فلولُنـــا فاســـتُرْهِبَتْ فلولُنـــا
وانتـــصرت خيولُنـــا أنّـــى غـــزت خيولُنـــا
ومـــا ونـــى أســـطولُنا لمـــا غـــزا أسطولُنـــا
ولم يـــنمْ عذولُنـــا ولا صـــفا عذولُنـــا
ولا اشـــتكى خليلُنـــا لأنـــه خليلُنـــا
ولا خبـــا قنديلُنـــا إذ هديُـــه قنديلُنـــا
لأنـــه رسولُنـــا ونهجُـــه سبيلُنـــا
قـــد اهتـــدت عقولُنـــا فأبدعـــت عقولُنـــا

*****

باركوني

بـــاركوني.. إنَّ عيـــشي أطيـــبُ

فأنـــا للمـــصطفى أنتـــسبُ

كيـفَ لا أزهـو عـلى الدُّنيـا بـه

وبـــهِ نالـــتْ مُناهـــا الحِقَـــبُ!

أنبيـــاءُ الله فيـــهِ بـــشَّرَتْ

واستـــضاءَتْ بـــسناهُ الكتُـــبُ

كـلُّ مـا حنَّـتْ إليـهِ مُهجتـي

هـــوَ منّـــي في هُـــداهُ الأقـــربُ

عِـــزَّةُ العُـــرْبِ بمـــا جـاءَ بـــه

وبمـــا علَّـــمَ ســـادَ العَـــرَبُ

كـــلُّ أحـــسابِ البرايـــا دونَـــهُ

حَـــسبُ نفـــسي أنَّـــهُ لي حَـــسَبُ

*****

وأعدّوا

شدّوا بـالكفِّ عـلى الكـفِّ يا جندَ المصحفِ، والسيفِ
وتعـالْوا نَـسْمُ بأنفـسِنـا ونرصَّ الصفَّ إلى الـصفِّ

*****

إسـعاد النـاس لنـا مطلـبْ وهدى الإسلامِ لنا مـذهبْ
وخيـولُ الحـقِّ تطـيرُ بنـا في أرض الله فـلا نتعـبْ

*****

سـنعيد بنـاءَ الإنـسانِ بـالنهج الحـقِّ الربـاني
ليحـسَّ الكونُ سعادتَـه بـزوالِ جـذورِ الطغيـانِ

*****

لا حـدّ لفـضل شريعتنـا لا، ليس كمثـلِ عقيدتِنـا
مـا زال العـالَمُ يـذكرنا ويَحـنُّ لعـودة سيرتِنـا

*****

فتعالْوا ننسَ أسـى المـاضي ونُعِـدَّ العُـدّة لـلآتي
أوَليـس الله يذكِّرُنـا «وأعـدّوا» تلْقَـوْا مرضـاتي

*****

بابـا مامـا

بابـــــا مامـــــا
لكُمـــــا شـــــكري

*****

مـــــلءَ الدُّنيـــــا
أبـــــدَ الدَّهـــــرِ

*****

حُبّـــــي لكمـــــا
يمـــــلأُ صـــــدري

*****

وعـــــلى ثغـــــري
نغَـــــمٌ يجـــــري

*****

بكُمـــــا أحيـــــا
أحـــــلى عمـــــري

*****

لكمـــــا منّـــــي
كـــــلَّ الـــــشُّكـــــرِ

*****

ماما الحلوة

مامـــــا الحلـــــوةْ هـــــيَ ربَّتنـــــي

وحَـــكَايـــاهـــا كـــــمْ سَرَّتنـــــي

*****

أصـــحو صُـــبْحًا فـأُحَـيِّـيـهـــــا

وإذا نـــــــادتْ فـأُلـبِّـيـهـــــا

*****

مامـــــا عنـــــدي أحـــــلى حُلـــــوةْ

وعـــــلى شَـــفَتي أحـــــلى غنـــــوةْ

*****

حتـــــى تـــــرضى أمّـــــي عنّـــــي

أفعـــــلُ مـــــا يُرضـــــيها منّـــــي

*****

هذا بابـا

قالـــــتْ ســـــلوى

هـــــذا بابـــــا

*****

حمـــــلَ الحلـــــوى

والألـعـابـــــــا

*****

بابـــــا رجُـــــلٌ

حَـــــسَنُ الخُلْـــــقِ

*****

يطلُـــــبُ مِنَّـــــا

قـــــولَ الـــــصِّدقِ

*****

بابـــــا الغـالـــــي

قـــــد علَّمنـــــا

*****

أنـــــتم وأنـــــا

نبنـــــي الوطنـــــا

*****

صَلّي صَلّي

صَـــلّي صَـــلّي يَـــا أُخْتَـــاهُ

حَتّـــى يَـــرضَى عَنَّـــــــا اللهُ

شُـــــكْرُ اللهِ عَلَيْنَـــــا وَاجِـــــبْ

فَهُـــوَ الـــرَّزِقُ وَهْـــوَ الوَاهِـــبْ

*****

مَامَـــا قَالَـــتْ: صَـــلُّوا مِـــثْلي

هَيَّـــا يَـــا أُخْتَـــاهُ نُـــصَلّي

*****

نُـــرضي الخَـــالِقَ ثُـــمَّ الأَهْـــلا

يَلقـــى الرَّاحَـــةَ مَـــنْ قَـــدْ صَـــلّى

*****

صلَّى بابا

صـــــلَّى بابـــــا للـــــرّحمنِ
وأتـــــى يقـــــرأُ في القـــــرآنِ

*****

حـــــينَ أراهُ يُرتِّـــــلُ فيـــــهِ
أدنـــــو منـــــهُ فأحيّيـــــهِ

*****

أُنـــصِتُ بـــينَ يديـــهِ وأســـمعْ
وأرى عيْنَـــيْ بابـــا تَدمَـــعْ

*****

حـــــينَ أرى بابـــــا يطوِيـــــهِ
أسـألُـــــهُ عمّـــــا يُبكيـــــهِ

*****

يـــأتي الـــرّدُّ بكـــلِّ الحُـــبِّ
قـــد أبكتنـــي خـــشيـــةُ ربِّي

*****

حبُّ الوالدين

لله مـــا أحـــلاهْ قـــولي أيـــا أمَّـــاهْ
حبّـــي لهـــا الأقـــوى مـــن بعـــدِ حُـــبِّ اللهْ

*****

لـــولاكِ مـــا كنـــتُ لـــولاكِ مـــا صِرتُ
عهـــدًا أيـــا أُمّـــي أهـــواكِ مـــا عِـــشتُ

*****

ويـــا أبي الغـــالي يـــا كُـــلَّ آمالـــي
أدعـــو لكـــيْ تبقـــى في أحـــسنِ الحـــالِ

*****

كلاكُـــما في القلـــبْ يحميكُمـــا لي الـــرَّبْ
فالحُـــبُّ كـــلُّ الحُـــبّ لـــلأُمِّ ثـــمَّ الأبْ

*****

الحُـــبُّ مـــلءُ القلـــبْ لـــلأُمِّ ثـــمَّ الأبْ
أصـــلُ الحيـــاةِ هُمـــا فاحفظهُمـــا يـــا ربْ

*****

أحبُّ أسرتي

أُحِـــبُّ كـــلَّ أسرتي أمّـــي أبـــي وإخـــوتي

وأقربـــاءَ أُسرتـــي ألقـــى لـــديهم فرحتـــي

يـــا فرحتـــي بأسرتـــي

أهلُ أبـــي وأهـــلُ أمّـــي كلُّهـــم أقاربـــي

أحـــسُّ مـــنهم حُـــبَّهمْ كأنَّـــهُ حـــبُّ أبـــي

فكلُّهـــمْ مـــن أسرتـــي

الحُـــبُّ والحنـــانْ والـــسَّعدُ والأمـــانْ

وكـــلُّ مـــا أحِبُّـــهْ أُحِـــسُّـــهُ في أُسرتـــي

سـلِّم إلهـي أُسـرتـي

أرجوكَ سلِّمْ أُسـرتـي

*****

أبي والجيران

أُحبُّ كما أحبَّ أبي زيارةَ جارِنا دوما

وأُحسبُ أنَّهُ لمْ ينسنا من لطفِهِ يوما

*****

وكمْ في حيِّنا جيرانْ نُحِسُّ بأنَّهمْ إخوانْ

أحبُّوا بعضَهُمْ بعضًا وكانوا كُلُّهمْ أعوانْ

*****

فحبُّ الجارِ يُسعِدُنا ويُسعَدُ جارُنا مِنَّا

ونفرحُ في تعامُلِنا فنحيا الحُبَّ والأمنا

*****

فأنتَ بخِدمَةِ الجيرانْ تنالُ محبَّةَ الجيرانْ

سلِمتمْ أيُّها الجيرانْ ودُمنا أسعدَ الجيرانْ

*****

الإنسان

إنّي أُعــرفُ بالإنــسانِ أجمــلَ خلــقِ اللهِ تــراني

قــد ميَّــزني اللهُ بعقــلي وفــؤادي منــه، ولــساني

أوجدَ ما في الكونِ لأجـلي فأنـا وحـدي فيـه البـاني

بيدي أبنـي مـا في الـدُّنيا ليسَ كمثـلِ يـديَّ يـدانِ

ربّي الخـالقُ قـد كرَّمنـي حـينَ هـداني للإيمــانِ

لعبادَتِــه قــد أوجدنــي وبطاعتِــه قــد وصَّانــي

منه حيـاتي.. ولـه أمـري ولـه الـشُّكرُ لِمـا أعطـاني

*****

النِّساءُ المؤمنات

النِّـــساءُ المؤمنـــاتْ هـــمَّ يبنـــيْنَ الحيـــاةْ
لـــيسَ إلَّاهُـــنَّ يُرجـــى للهُـــدى والمكرُمـــاتْ

*****

النِّـــساءُ المؤمنـــاتْ أمَّهـــاتٌ صـــالِحاتْ
عـــاملاتٌ صـــابراتْ باهُـــدى مُستمـــسِكاتْ

*****

النِّـــساءُ المؤمنـــاتْ هُـــنَّ هُـــنَّ الفاضِـــلاتْ
ما ارتضينَ العـيشَ لهـوًا بـئسَ عـيشُ اللاهيـاتْ

*****

النِّـــساءُ المؤمنـــاتْ وحـــدَهُنَّ البانيـــاتْ
يتَّقـــيْنَ اللهَ تقـــوى وحـــدَها تبنـــي الحيـــاةْ

*****

النِّـــساءُ المؤمنـــاتْ هُـــنَّ للجيـــلِ البُنـــاةْ
شـــاءَهُنَّ اللهُ فينـــا ناجيـــاتٍ مُنجيـــاتْ

*****

سلامُ اللهِ يا أمّي

سـلامُ اللهِ يـا أمّـي عليـكِ عـلى أبي الغـالي
فعيـشي بيـنكم يحلـو فـأجني كـلَّ آمـالي

*****

إذا أمَّلْـتُ آمـالاً بكـلِّ الحُـبِّ تـأتيني
فكـم أهْـديتُما علمًـا إلى الإحـسانِ يـدعوني!

*****

وإن عانيـتُ مـن تعـبٍ بحـضنِ الأمِّ أنـساهُ
فأحيـا آمِنًـا وبـه يبـاركُ همَّتـي اللهُ

*****

وإن أخطـأتُ في أمـرٍ أبـي بالحُـبِّ يُرشِـدُني
فأكـسبُ مـنكما نُـصحًا عـن الأخطـاءِ يُبعِـدني

*****

فيـا أبتـاهُ يـا أمّـي سأشـكرُ فـضلَكُمْ أبـدا
وكـلُّ نـصيحةٍ مـنكمْ بهـا أرجـو الفـلاحَ غـدا

*****

جاءنا الإسلام

جاءنـــا الإســـلامُ دينـــا مـــــن إلـــــهِ العالمينـــــا

حـــرَّرَ النَّـــاسَ فعاشـــوا في هُـــــــداهُ آمنينـــــــا

وبـــه صـــاروا ســـواءً بـــالتُّقى مستمـــسكينا

كلُّهـــم صـــارَ أبيًّـــا وســـــعيدًا، وأمينـــــا

نهجُـــهُ الحـــقُّ حبـــاهُمْ فـــوقَ مـــا هـــم يحلُمونـــا

ســـعِدوا دهـــرًا ولـــو لاهُ لظلُّـــوا الأخـــسرينا

لمْ يَـــدَعْ فـــيهم شـــقيًّا لا، ولم يُبـــــقِ حزينـــــا

رُدَّنـــــا ربِّـــــي إليـــــهِ واهـــدِ قـــومي أجمعينـــا

وأعـــزَّ النَّـــاسَ كـــلَّ النَّـــا سِ بالإســـــلامِ دينـــــا

*****

فضلُ كتابِ الله

كتـــابُ الله أدَّبنـــا فعِـــشنا فيـــه إخوانـــا
ومـا أبقـى بنـا جهْـلاً ولا فقـــرًا، وطُغيانـــا
وعـاشَ النَّـاسُ أحـرارًا عـلى الخـيراتِ أعوانـا
فعـزَّتْ دعـوةُ التَّوحيـدِ وازْدَدنـا بهـا شـانا[1]
وسُـدنا أيـنما سِرنـا وزِدْنـا النَّـاسَ إحسانا
أعرنـا النَّـاسَ شِرعتَنـا فعـزَّ النَّـاسُ أزمانـا[2]
ولـولا شرعُ أحمدِنـا لمـا انتـشرَتْ سرايانـا
ولا أضـحى لنـا عِـزٌّ ولا نِلنـا الـذي كانـا
فـما أغنـى الزَّمـانَ بـه وأسـعدَنا وأغنانـا!
ولـيسَ بغـيرِهِ عـزٌّ لمـن قـد شـاءَ سُـلطانا
فزِدنـا ربَّنـا حُبًّـا بـشرعتِهِ، وإيمانـا
فلـيسَ بغيرِهـا سـعدٌ بـدُنيانا وأُخرانـا

*****

---

١ شانا: أي قدرًا وأهمية.
٢ أي أنَّ النَّاسَ لمَّا عمِلوا بما عملنا وعلمناهم صاروا أعزَّاءَ مثلنا.

كمال الدين

هــو الــرَّحمنُ معبــودُ ولا معبـــــــودَ إلَّاهُ
علِمنـــــا أنَّـــــهُ ربٌّ شـــهِدنا أنَّـــهُ الـــرَّبُ

*****

وأحمـــدُ جاءَنـــا منـــهُ رَســـولا علَّـــمَ الدِّينـــا
بـــه تَمَّـــتْ هدايتُنـــا فلـــيسَ سِـــواهُ هادينـــا

*****

بكـــلِّ الخـــيرِ وصَّـــانا فكُنَّـــا قـــادةَ الدُّنيـــا
نساوي بينَ مـن خُلِقـوا ونحسنَ فـيهمُ الـسَّعيـا

*****

وبالـصَّلواتِ والـصَّدَقا تِ والإحـسانِ وصَّـانا
وطهَّـــرَ قلبَنـــا فيهـــا وزكَّانـــــا، وقوَّانـــــا

*****

وآخـــى بيننـــا فَـــسَمَتْ بنـــــا الله أعمـــــالُ
فكُنَّـــا خـــيرَ مـــن قـــالوا ومـــن فعلـــوا بـــما قـــالوا

*****

ســـعادةُ هـــذه الدُّنيـــا عليهـــا الـــدِّينُ يَـــشتمِلُ
بـــهِ ينجـــو الـــورى أبـــدًا وكـــلُّ الخـــيرِ يكتمِـــلُ

*****

أدبني ديني

أدّبنـــي دينـــي أدّبنـــي ولكـــلِّ مفيـــدٍ أرشـــدني
يسَّر لي أسـبابَ التقـوى ولكـــلِ كـــمالٍ قرّبنـــي
ما أعظم فضلكَ يا دينـي
في الصبح أُحيّي والـدتي وأقـول أحبُّـكَ يـا أبـتِ
وأســيرُ بــدربي منتبهــاً لأنال العلـمَ بمدرسـتي
وبـذلك يـأمرني دينـي
وصّـاني دينـي بالـصدقِ وبنصرةِ أصحابِ الحـقِّ
لا أقـربُ مـا لا ينفعنـي وأعامـلُ غـيري بـالرِّفْقِ
فالرفقُ أساسٌ في دينـي
بالبسمة ألقـى أصـحابي فجميع صـحابي أحبـابي
لا أكـتمُ عـنهم معرفَـةً لا أبـدأ صـحبيِ بعتـابي
وبهـذا يـأمرني دينـي
فسعادةُ عمري بالـدينِ

*****

مواهبنا من الله

اللهُ تعـــالى كرّمنـــا بمواهبَ لا تحـصى عـدّا

ميّزنـــا فيهـــا وهـــدانا لولاهـــا أبـــداً لا نُهـــدى

أدركنـــا فيهـــا عالمنـــا فلزِمنـا في العـيشِ الجـدّا

وحبانـا الخالـــقُ مقـدرةً وعقـولًا تُكـسبنا المجـدا

لـولاه لـولا مـا أعطـى مـا كنـا نمتلِـكُ الرُّشْـدا

فهبـاتُ الخـالقِ ترشـدُنا أن نبذلَ في المجدِ الجَهـدا

لا نهملُ ما أعطى نِعمًـا لننالَ بما أعطـى القـصدا

ونزيدَ بما أعطـى علمًـا كي نجنيَ في العيش السّعدا

يـا فـوز تقـيٍّ يـشكرُها ويزيـدُ لخالقِـه الحمـدا!

*****

الحُسنى

بالحُـــــسنَى يَأمُرُنَـــــا اللـــــهُ
فالحُـــــسنَى دَربٌ لِـهُـــــدَاهُ

*****

بِالحُـــسنَى نُـــصبحُ إِخْوَانَـــا
وَعَـــلى مَـــا ينفَـــعُ أَعوَانَـــا

*****

بِالحُـــسنَى نَأمُـــرُ مَـــنْ أَخطَـــأْ
لا نَـــسخَـرُ مِنْـــهُ وَلا نَهْـــزَأْ

*****

فَالحُـــسنَى تَجعَلُـــهُ يَقبَـــلْ
وَيَتُـــوبُ عَـــنِ الخَطَـــأِ الأولْ

*****

وَنَـــصِيرُ جَمِيعـــاً أَحبابـــا
وَنَـــرَى عِنـــدَ الله ثَوَابَـــا

*****

قصص القرآن

قصصُ القرآنِ ما أحسنَها ربُّنا شاء بها هدْيَ العقولْ

جمع الخيرَ بها خالقُنا فهي للرشْدِ بما توحي أصولْ

لم تفارقْ حكمةً نُهدى بها ببيانٍ وحيُه لا لن يزولْ

أرجحُ الناس عقولاً من وعوْا عبرة الماضي وأولوْها القبولْ

كل ما قد كان ممن سبقوا قد بدت فيها لنا عنهم فصُولْ

كيف من قد ضلّ ولّى وغدا أضحوكةً كلُّ جهولْ

كيف أهلُ الصبر سادوا وجموعُ الشرك قد أمست فلولْ

قصص القرآنِ ما أروعها عَزّ من قد أدركوا ماذا تقولْ

إنها عمّن تولّوْا عبرٌ ربُّنا شاء بها هديَ العقولْ

*****

أغنية النحلات

نـــشيطاتٍ نـــشيطاتٍ ترانـــا دائمًـــا نعمـــلْ

إلى الأزهـــارِ تلقانـــا نطـيرُ نطـيرُ لا نكـسَلْ

*****

جمـالُ الزَّهـرِ يدعونـــا فنـــسرِعُ كـــي نُلبّيـــهِ

نمصُّ الـشَّهدَ مـن فمِـهِ لنفـــعِ النَّـــاسِ نُهديـــهِ

*****

فمـــا نمتَـصُّـهُ يغـدو بقـــدرةِ ربِّنـــا عـــسلا

فكـمْ تُـشفى بـه مـرضى وكـمْ داوى لهـمْ عِلـلا!

*****

ســنحيا العُمـرَ في جـدٍّ ونعطـي أطيـبَ الـشَّهدِ

ويبقـــى ذِكرُنـــا أبـــدًا مثـــالَ النَّفـــعِ والجـــدِّ

*****

الماءُ والنَّبات

المـــــاءُ في الحقـــــولْ ينـــسابُ في الـــسُّهولْ

وســـــيرُهُ الرَّقـــــراقْ كـــم لـــذَّ لـــي وراقْ

يـــروي لنـــا النَّبـــاتْ فتبـــــسُمُ الحيـــــاةْ

وتـــضحَكُ الـــسُّهولْ وتُزهِـــــرُ الحقـــــولْ

فيفـــــرَحُ الجميـــــعْ بحُـــسنِها البديـــــعْ

ومـــنْ إليهـــا ينظـــرُ بكـــلِّ حـــبٍّ يـــشعرُ

ويـــستعيدُ العافيـــةْ والـنَّفسُ تغـدو صـافيةْ

ومـــنْ يزُرهـــا دائمًـــا يَعِـــشْ قويًّـــا سالِـمـــا

كـــمْ تعـــذُبُ الحيـــاةْ بالمـــــاءِ والنَّبـــــاتْ

يقـــولُ مـــن رآهمـــا ســبحانَ مـــن ســوَّاهُما

*****

الشجرة

اللهُ أحيـــا الـــشَّجرةْ وشـــاءَ فيهـــا عِـــبَرَهْ
وزادَنـــا حُبًّـــا بهـــا ظليلـــةً ومُثمـــرَةْ
مـــا كـــانَ أحـــلى الـــشَّجرةْ
خيراتُهـــا عـــلى المـــدى هيهاتَ تُحصيها العقـولْ
منهـــا جمـــالُ أرضِنـــا والخيرُ في كـلِّ الفـصولْ
أكـــرِمْ بجـــودِ الـــشَّجـرةْ
كـــمْ للرســـولِ وقفـــةً في ظِلِّهـــا، وكـــمْ غفـــا!
والجَـذعُ منهـا كـمْ هفـا إلى لقـــاءِ المـــصطفى
فـــزادَ قـــدْرُ الـــشَّجـرةْ
الـــسَّابقونَ للهُـــدى قـــد بـــايعوهُ تحتَهـــا
أكْـــرِمْ بهـــا مـــن بيعـــةٍ في الـذِّكْرِ نتلـو ذِكرهـا!
لله سِـــــرُّ الـــــشَّجـرةْ
تـــؤتي لنـــا ثمـارَهـــا في كـــلِّ آنٍ طيِّبـــةْ
ســـبحانَ مـــنْ كرَّمهـــا فأصـــبحَتْ محبَّبـــةْ
إنَّـــا نُحـــبُّ الـــشَّجـرةْ
يـــا طيـــبَ حُـــسْنِ الـــشَّجرةْ

*****

زينةُ الحديقة

أتـــى أبـــي ببـــذرةٍ ألقـــى بهـا فـــي التُّربـةِ

ثـــمَّ ســـقاها قـــائلًا قـــد انتهـــتْ مهَّمتـــي

إن شـــاءَ ربّي أنبَتَـــتْ أو لمْ يـــشأْ لمْ تَنْبُـــتِ

وبعـــدَ أيَّـــامٍ نَمَـــتْ وأورَقَـــتْ يـــا فرحتـــي

وأصـــبَحتْ أوراقُهـــا تزهـــو بلـــونِ الخُـــضرةِ

وعرَّشَـــتْ وأزهَـــرَتْ وأثمـــرَتْ بـــسرعةِ

وجاءَهـــا يومًـــا أبـــي مخاطبًـــا في رقَّـــةِ

لأنـــتِ عنـــدي طفلـــةٌ عزيـــزةٌ كطفلتـــي

وقـــالَ لي: لقـــد نَمَـــتْ بفـــضلِ ربِّ القُـــدرةِ

ســـبحانَ مـــن أنْبَتَهـــا فزَيَّنَـــتْ حـــديقتي

*****

المطر

مطـــــرٌ مطـــــرٌ نَـــــزَلَ المطـــــرُ
وغـــــدًا ينمـــــو منـــــهُ الـــــشَّجرُ
يَـــــسقي المطـــــرُ النَّـــــاسَ جميعـــــا
لـــــو لـــــمْ يـــــأتِ لـــمـــــاتوا جوعـــــا

سُـــــحُبٌ تحمِلُـــــهُ وتـــــسيرُ
بـــــرقٌ يـــــسبِقُهُ ويُـــــشيرُ
لـمَّـــــا يَنـــزِلُ تحيـــا الدُّنيـــا
لـــــولاهُ أبـــــدًا لا نحيـــــا
يُنبِـــــتُ كـــــلَّ المزروعـــــاتِ
يُفـــرِحُ كـــلَّ المخلوقـــاتِ
يُرسِـــــلُ هـــــذا المطـــــرَ اللهُ
ربِّ أغثنـــــا يـــــا ربَّـــــاهُ

*****

صوتُ الطائر

صـــوتُ الطَّـــائرِ في البـــــستانِ
يمـــلأُ ســـمعي بالألحـــــانِ

*****

يـــشدو فـــوقَ الغـــصنِ ســـعيدا
وأنـــا أهـــوى منـــهُ مزيـــدا

*****

صـــوتُ الطَّـــائرِ كـــم ذكَّرنـــي
أن لا أنـــــسى مـــن أوجدنـــي

*****

أحـــــسَبُ أنَّ الطَّـــائرَ قـــالا
صوتـــي شـــكرُ اللهِ تعـــالـــى

*****

فاشـــكُرْ مِثلـــي دومًـــا ربَّـــكْ
إنْ أحببـــــتَ اللهَ أحبَّـــــكْ

*****

غرِّدْ غرِّدْ

غـرِّدْ غـرِّدْ يـا عـصفورْ صــوتُك عنــدي نبــعُ

غـرِّدْ كـي نـزدادَ سرورا غرِّدْ واهدِ النَّاس حُبـورا

آهٍ آهٍ مـــــا أجملَـــــهُ! لحنًـا للدُّنيـــا ترسلُـــهُ

صوتُكَ كم أنْسانا الحُزْنا زِدنـا مـن ألحانِـك لحنـا

تــشدو فــوقَ الغــصنِ كـلٌّ منـك يـودُّ مزيـدا

تشكرُ ربَّكَ حـين تغنـي فهو حباكَ أحبَّ اللحـنِ

*****

يا مـن أحـلى لحـنٍ غنّـى زِدنـا مـن ألحانِـكَ زِدنـا

زِدنا واشكرْ ربَّـكَ جِـدّا من يَسْمَعْكَ يَـزدْهُ حمـدا

شكرًا شكرًا يا عَـصفورْ من يشكرْ فهـو المـسرورْ

*****

الجبـل

هـــــذا الجبـــــلُ العـــــالي جـــــدّا
نحـــــوَ الغـــــيمِ تـــــراهُ امتـــــدّا

*****

رفـــــعَ الـــــرَّأسَ وظـــــلَّ الـــــصَّامـدْ
لـــــيسَ يخـــــافُ الـــــثَّلجَ البـــــارِدْ

*****

وإذا هبَّـــــــــتْ ريـــــحٌ تعـــــصِفْ
كـــــانَ لعـــــصفِ الـــــرِّيحِ مُلطِّـــــفْ

*****

أكـــــبرُ شـــــيءٍ عنـــــدي الجبـــــلُ
وهـــــو الثَّابـــــتُ لا ينتقـــــــــلُ

*****

إنّـــــي أعـــــرفُ شـــــيئًا عنـــــهُ
مـــــن أوجَـــــدَهُ أكـــــبرُ منـــــهُ

*****

الآثـــار

في أرضـــــنا آثـــــارْ يـــسعى لهـــا الـــزوارْ
تحكـــي لمـــن يراهـــا عـــن عـــزمِ مَـــنْ بناهـــا
فيـــــسعدُ الـــــزوارْ بروعـــــة الآثـــــارْ
فهـــي لنـــا الـــشهودْ عـــن قـــوةِ الجـــدودْ
قديمـــــةٌ قديْمـــــةْ لكنهـــــا عظيمـــــةْ
في مـــصرِنـا أهـــرامْ والفـــن فـــنُّ الـــشامْ
وكـــم بهـــا قـــصورْ وكـــم تـــرى جـــسورْ!
وكـــم تـــرى القـــلاعْ في غايـــة الإبـــداعْ
ومـا تـرى مـن أعمـدَةْ بعـــزمهم مـــشيّدةْ
كـــم جاءهـــا زوارْ لأنهـــا آثـــارْ
نحبّهـــا لأنهـــا هديّـــةُ الجـــدودْ

*****

خلقُ اللهِ ورزقُه

أســماكٌ تــسبحُ في المــاءِ كــيْ تَظفَــرَ منــهُ بغــذاءِ
أنــواعٌ شــتّى وحجــومٌ آمنــةً تحيــا في المــاءِ

*****

والنَّــسرُ يُحلِّــقُ في الأُفُــقِ لا يخشى يومًا من غَـرَقِ
إنْ شــاهدَ صــيدًا تلقــاهُ يــنقضُّ كــسهمٍ مُنطلــقِ

*****

والنَّمــرُ يُطــارِدُ غزلانــا ليــصيدَ ويغفــو شبعانــا
والثَّعلــبُ يرصُــدُ أرنبــةً يــنقضُّ عليهــا جوْعانــا

*****

وتحــطُّ الطَّــيرُ عــلى الــشَّجرِ كيْ تأكلَ من أشــهى الثَّمــرِ
وتقــيمَ عليهــا أعــشاشًا آمنــةً فيهــا مــن خَطَــرِ

*****

مخلوقــاتٌ شــتَّى تــسعى تــصطادُ بغــدرٍ أو تــسعى
اللهُ تعــالى أوجَــدَها وبكــلٍّ قــد جعــلَ النَّفعــا

*****

والقِــردُ سريعًــا يتــسلَّقْ وبــأعلى غُــصنٍ يتعلَّــقْ
ويغــوصُ اللقْلَــقُ مُنــدفعًا يــصطادُ ويرجِــعُ لا يقْلَــقْ

*****

النظافة

اللهُ تعـــالى يأمرُنـــــي بنظافــةِ ثــوبي والبــدَنِ

فنظافةُ جسمي تُـسعِدُني ولكــلِّ النَّــاسِ تُحبِّبنــي

ونظافةُ جـسمي تُبعِـدُني عــن فتكــةِ داءٍ يُقعــدُني

فـأعيشُ ضـعيفًا وذلـيلا هيهاتَ أرى من يرحمني!

ونظافــةُ ثــوبي تجعلُنــي محبوبًــا ممَّــنْ يُبــصرُني

فتُحِـبُّ النَّـاسُ مجـاورتي وبكلِّ اللطـفِ تُعـاملُني

ما عشتُ سألقى مـن حـولي بنظافةِ جـسمي يعرفُنـي

فالـشُّكرُ لـربٍّ أرشـدَني لنظافــةِ ثــوبي والبَــدَنِ

*****

البسمة

أخـي أسعَـدتني لـمَّـا رأيـتُ بوجهـكَ البـسمَـةْ
نَمَـتْ منهـا بأعمـاقـي معانـي الحـبِّ، والرَّحمـةْ

*****

زرعـتَ الحـبَّ في قلبـي ونلـتُ بهـا رضـا ربـي
فعـشتُ اليـوم مـسرورًا وسُرَّ لفرحتـي صحبـي

*****

تـذكّرْ يـا أخـي كـم ذا تَـسرُّ النـاسَ إن تبـسِمْ!
تبـسمْ تلـق أحبابًـا وتُـرضي ربَّـك المـنعِمْ

*****

ألا يـا مُرسِـلَ البـسمةْ حنانَـك إنهـا نعمـةْ
بهـا قـد زدتنـي ثقـةً بأنّـا أمـةُ الرحمـةْ

*****

تبـسُّمُنا يُجدِّدنـا ورغـمَ الحـزن يُـسعدنـا
فمـا أحـلاهُ مـن نعمـى ومـن حـبٍّ يوحِّدُنـا!

*****

النَّومُ باكرًا

أبـــي ينـــامُ بـــاكرًا لكـــيْ يُـــريحَ جِـــسمَهُ
وحـــينَ يـــصحو بـــاكرًا أرى قويًّـــــا عزمَـــهُ

*****

مـــن كـــانَ يغفـــو بـــاكرًا ينـــالُ كـــلَّ الفائـــدةْ
ومـــن يظـــلُّ ساهـــرًا أضـــاعَ كـــلَّ الفائـــدةْ

*****

من يسهرُ الليلَ الطَّويـلْ يـصحو كـسولًا مُتعبـا
تـــراهُ يمـــشي كالعليـــلْ هيهـــاتَ يجنـــي مطلبـــا

*****

بـــالنَّومِ يقـــوى جـــسمُنا ونـــــستعيدُ العافيـــــةْ
وكـــــمْ يزيـــــدُ عزمُنـــــا إذا اكتـــــسبنا العافيـــــةْ!

والنَّـــــومُ سِـــــرُّ العافيـــــةْ

*****

عُمْري

عُمـري أثمـنُ شيءٍ عنـدي أحـرِصُ أن أحيـاهُ بِجِـدِّ

أجنـي حـينَ أجِـدُّ الأمـلا لستَ تـراني أرضى الكـسلا

أعبـدُ ربّي الخـالقَ سـاعةْ ألعبُ ساعةْ، أدرسُ سـاعةْ

أسـعَدُ يـومٍ مـن أيّـامي يـومٌ أقـضيهِ بنظـامِ

فيـهِ أزيـدُ علـومي عِلمـا وبمـا حولي أكـسبُ فَهْمـا

فأنـا أعـرِفُ معنـى الوقـتْ أغـلى مـا في الـدُّنيا الوقـتْ

أعظـمُ مـا نملِكُـهُ الوقـتْ فاحرِصْ أنْ تغتَـنِمَ الوقـتْ

*****

الحُسْنَى

بالحُسْنَى يَأْمُرُنَا اللهُ

فالحُسْنَى دَرْبٌ لِهُدَاهُ

*****

بِالحُسْنَى نُصْبحُ إِخْوَانَا

وَعَلى مَا ينفَعُ أَعْوَانَا

*****

بِالحُسنَى نَأْمُر مَنْ أَخْطَأْ

لا نَسْخَرُ مِنْهُ وَلا نَهْزَأْ

*****

فَالحُسْنَى تَجْعَلُهُ يَقْبَلْ

وَيَتُوبُ عَنِ الخَطَأِ الأولْ

*****

وَنَصِيرُ جَمِيعاً أَحْبَابَا

وَنَرَى عِندَ اللهِ ثَوَابَا

*****

التفكير

نــرى في الكــونِ آيــاتٍ تنــيرُ لعقلِنــا الــسُّبُـلا

وبالتفكيــــرِ نُدرِكُهــــا ويُنكِرُهــا الــذي جَهِــلا

تكامــــلُ خلْقِهــا دربٌ إلى من قد أحسن العمـلا

فلــم يَــكُ خلْقُهــا عبثــاً ولا هــو جــاء مُــرْتجَلا

فــــنعلم أنهــــا خلْــــقٌ بــــأمر الله قــــد كمُــــلا

وأبــــدع فيــــه أسراراً تنــادي كــل مــن عقِــلا

فتوصــــــله لمبــــــدعها فيجني السعدَ مـن وصـلا

فيــا فــوز الــذين هُــدُوا وما أشـقى الـذي غَفِـلا!

*****

حبُّ بلادي

كـلُّ مـن يهـوى بـلادي حبُّـهُ مـلءُ فـؤادي
كيـفَ لا أهـوى مُحِبًّـا قلبُـه يهـوى بـلادي؟
آهِ مـا أحـلى بـلادي!
حيـنما ألقـى طُّيـورًا غـرَّدَتْ ألقـى السُّرورا
فهـي مـن حُـبِّ بـلادي تُـر سِـلُ اللحـنَ كثـيرا
فـأرى فـضلَ بـلادي
لـيسَ أغـلى مـن بـلادٍ أرضُها ضـمَّتْ جـدودي
إنَّهُـمْ خـيرُ جـدودٍ وأنـا خـيرُ حفيـدِ
هكـذا حـبُّ بـلادي
إنَّ أجـدادي قديمًـا شـيَّدوا مجـدًا عظيمـا
مثلمـا عاشـوا كرامًـا سـوفَ تلقـاني كريمـا
أَبْتَنـي مجـدَ بـلادي
بيقينـي واجتهـادي

*****

لغتي أمُّ اللغات

أنـــــزلَ اللهُ بقـــــومي كلـــــماتٍ بيِّنـــــاتْ

جمـــعَ الـــرَّحمنُ فيهـــا كـــلَّ مـــا يبنـــي الحيـــاةْ

مـــثلما كانـــت ستبقـــى أبـــــدًا أمَّ اللغـــــاتْ

وقعُهـــا تلقـــاهُ عذبًـــا فـــاقَ ســـحرَ النَّغمـــاتْ

آيـــةٌ منهـــا ســـبيلٌ تُرتجـــى منهـــا النَّجـــاةْ

مَـــنْ وعاهـــا كـــانَ للهِ بهـــا أهـــدى الهُـــداةْ

وبغـــيرِ الـــضَّادِ يومًـــا لـــنْ تُنـــالَ الأمنيـــاتْ

وبهـــا وحْـــدَةُ قومـــي تُبتَنـــى رغـــمَ الـــشَّتاتْ

حـــسبُنا منهـــا افتخـــارًا أنَّهـــا أُمُّ اللُّغـــاتْ

*****

نيلنا الغالي المفدّى

نهرُنـــا النّيـــلُ الجميـــلْ مـــا لـــهُ عنـــدي مثيـــلْ
مـــثلما يجـــري بـــأرضي فهـــو في قلبـــي يـــسيلْ

*****

مـــاؤهُ العـــذبُ الفـــراتْ عنـــدهُ تحلـــو الحيـــاةْ
منـــه حققنـــا الأمـــاني وصـــنعنا المعجـــزاتْ

*****

نهرُنـــا النيـــلُ العظـــيمْ فـــضلُهُ فينـــا عمـــيمْ
هبـــــةُ اللهِ إلينـــــا جـــلَّ هاديـــهِ الكـــريمْ

*****

حيـــنما ألقـــاهُ يجـــري حـــسنُهُ يـــشرحُ صـــدري
فهـــو مـــن قـــدرةِ ربّي ســـاحرٌ مـــن دونِ ســـحرِ

*****

مـــاؤكَ الغـــالي علينـــا منـــهُ يـــا نيـــلُ اغتنينـــا
جـــلَّ مـــن أجـــراكَ نهـــرًا هـــو أغـــلى مـــا لـــدينا

*****

بـــك حققنـــا الأمـــاني لـــك أنـــشدنا الأغـــاني
حبُّـــكَ الحـــبُّ ســـيبقى خالـــدًا عـــبرَ الزَّمـــانِ

*****

أم الحضارة

مـــصرُ يـــا أمَّ الحـــضارةْ لكِ مـا عِـشتِ الـصّدارةْ
مجـــدُكِ المجـــدُ ســـيبقى لبنـــي الـــدُّنيا منـــارةْ

*****

مـصرُ يـا أختَ الزَّمـانْ منـــذُ أن كـــانَ الزَّمـــانْ
لمْ يكُـــــنْ شـــــعبُكِ إلّا مؤمنًـــا يـــأبى الهـــوانْ

*****

مـــصرُ يـــا أمَّ الأبـــاةْ مـــن تحـــدّوا النَّائبـــاتْ
مجـدُهمْ في الـدَّهرِ يبقـى مـــن عظـــيمِ المنجـــزاتْ

*****

نحـــنُ أحفـــادُ الجـــدودْ مـــن لهـــم كـــانَ الخلـــودْ
عهـــدُنا أنَّـــا ســـنحمي كـــلَّ آثـــارِ الجـــدودْ

*****

نحـــنُ أهـــلٌ للمعـــالي بالمنايـــــا لا نُبـــــالي
فخُـذي يـا مـصرُ عهـدًا أننـــا خـــيرُ الرِّجـــالِ

*****

وعـــلى العهـــدِ ترانـــا يجمـــعُ المجـــدُ قوانـــا
وبنـــورِ العلـــمِ نمـــضي وبـــه نحيـــا هُـــدانا

*****

يقول النيل

يقـولُ النيـلُ محزونًـا كـسيرا بـــراني اللهُ دفّاقًـــا طهـــورا

بمائي مصرُ قـد نالـتْ مُناهـا وكمْ بصفائهِ شرحت صـدورا!

فكيفَ اليومَ لا أحيـا طهـورا ولا ألقـى لمـا ألقـى نـصيرا!

ألمْ أهَبِ الجميعَ أحبَّ عيـشي فكيفَ أكونُ مـنكمْ مُـستجيرا!

فكيف يُكدِّرُ الجُهـلاءُ صـفوي ولا يخشى الإلـهَ ولا الـضَّميرا!

ألـيسَ الحـقُّ أن أبقـى فراتًـا لأجيالٍ أرى منهـا الـشّكورا

أليسَ من الفجيعـةِ أن تـراني كئيبا بعـدَ أنْ كنـتُ النَّـضيرا

أقـلُّ وفـاءِ أهـلِ النيـلِ أنّي أظـلُّ الـدَّهرَ دفّاقًـا طهـورا

فـــإنْ لم أبـــقَ دفَّاقًـــا فـــإنّي أخافُ أخافُ يومًا أن أغـورا

*****

نيلُنا العذبُ الطّهور

سـنُبقي نيلَنـا عـذبًا طهـورا ... بـه يـزدادُ نـاظرهُ سـرورا

فرؤيـةِ مائـهِ يجـرى فراتًـا ... يزيـدُ صـفاءَ أنفسِنا حُبـورا

فليسَ كفضلِ نهرِ النِّيـلِ فـضلٌ ... بهِ قـد خـصَّنا المـولى دُهـورا

توارثنـاهُ عـبرَ الـدّهرِ عـذبًا ... ولمْ نعهـدْ لروعتِـه نظـيرا

جَنَتْ أجـدادُنا منـهُ الأمـاني ... ومنهُ الـرّزقُ كـانَ لهـا وفـيرا

وكمْ نالتْ به مـصرُ الأمـاني ... ومدَّ لهـا إلى الخلـدِ الجـسورا

صفاءُ النيلِ يُسعِدُ كـلَّ روحٍ ... وليسَ بمثلِـه نجـدُ الـسُّرورا

فعهـدًا أنْ سـنُبقيهِ طهـورًا ... يـسيرُ بمـصرَ دفَّاقًـا غزيـرا

وعهـدًا أيهـا النيـلَ المُفـدَّى ... بأنْ تبقى كما كنـتَ الطَّهـورا

أليسَ من الوفاءِ، أليسَ حقًّـا ... بأنْ يلقى بنـا الـشَّعبَ الغيـورا!

أقـلُّ وفائنـا للنيـلِ حـرصٌ ... به المصريُّ كم كـانَ الجـديرا

*****

الضَّـاد

الـضَّادُ حـرفٌ عربـي ... لـه مقـامُ النَّـسَبِ

بـه نُحِـسُّ أننـا ... أبنـاءُ أمٍّ وأبِ

لا فـرقَ بـينَ مـشرقٍ ... في لفظِـهِ ومَغـربِ

اللهُ فيـه خـصَّنا ... بخـيرِ مـا في الكتـبِ

وأنـزلَ الـوحيَ بـه ... رسـالةً عـلى النَّبـي

تهـدي الأنـامَ دائمـًا ... إلى الطريـقِ الأصـوبِ

وعـى لنـا تاريخَنـا ... وصـانَ خـيرَ الأدبِ

إذا سـمِعتَ وقعَـهُ ... أحـسُّ فيـه طربـي

وأسـتظِلُّ صـورًا ... منقوشـةً بالـذَّهبِ

قـد صـاغها أجدادُنـا ... بسحرِ حرفـي العربـي

*****

مجدُ أمّتي

بـــالعِلْمِ والإيمـــانْ والجِـــدِّ والإتقـــانْ
ومـــنهَجِ القـــرآنْ نُعمِّـــرُ الأوطـــانْ

*****

أوطانُنـــا العظيمـــةْ أمجادُهـــا قديمـــةْ
وأهلُهـــا أحبَّـــةْ أخلاقُهـــمْ كريمـــةْ

*****

الجـــودُ والإحـــسانْ ونُـــصرةُ الجـــيرانْ
مـــن أوَّلِ الزَّمـــانْ لأمَّتـــي عنـــوانْ

*****

أُحِـــبُّ مجـــدّ أمَّتـــي وســـعيَها للعِـــزَّةِ
وكـــي أصـــونَ مجـــدَها أســـعى بكـــلِّ هِمَّتـــي

*****

بحُبِّهـــا سأكبـــرُ لمجـــدِها سأسهـــرُ
فحبُّهـــا مدرســـةٌ ما عـشتُ فيهـا أفخـرُ

*****

كلمة حقٍّ وشكر	٥	أدبني ديني	٣٦
تقديم	٧	مواهبنا من الله	٣٧
اسْمُ اللهِ	٩	الحُسْنَى	٣٨
إلهي يَرَاني	١٠	قصص القرآن	٣٩
يا منزلَ القرآن	١١	أغنية النحلات	٤٠
دستورنا القرآن	١٢	الماءُ والنَّبات	٤١
نحنُ عبادُك	١٣	الشجرة	٤٢
للكونِ إله	١٤	زينةُ الحديقة	٤٣
أَحَدٌ أَحَدٌ	١٥	المطر	٤٤
إنَّكَ واحدُ	١٦	صوتُ الطائر	٤٥
دَعْوَةُ أَحْمَدَ	١٧	غرِّدْ غرِّدْ	٤٦
الإِسْلامُ	١٨	الجبل	٤٧
محمد رسُولنا	١٩	الآثار	٤٨
باركوني	٢٠	خلقُ اللهِ ورزقُه	٤٩
وأعدّوا	٢١	النظافة	٥٠
بابا ماما	٢٢	البسمة	٥١
ماما الحلوة	٢٣	النَّومُ باكرًا	٥٢
هذا بابا	٢٤	عُمْري	٥٣
صَلّي صَلّي	٢٥	الحُسْنَى	٥٤
صلّى بابا	٢٦	التفكير	٥٥
حبُّ الوالدين	٢٧	حبُّ بلادي	٥٦
أحبُّ أسرتي	٢٨	لغتي أمُّ اللغات	٥٧
أبي والجيران	٢٩	نيلنا الغالي المفدّى	٥٨
الإنسان	٣٠	أمُّ الحضارة	٥٩
النِّساءُ المؤمنات	٣١	يقول النيل	٦٠
سلامُ اللهِ يا أمّي	٣٢	نيلُنا العذبُ الطّهور	٦١
جاءنا الإسلام	٣٣	الضَّاد	٦٢
فضلُ كتاب الله	٣٤	مجدُ أمّتي	٦٣
كمال الدين	٣٥	الفهرس	٦٤